



الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام الوسائل الطبية الحديثة في ختان الصبيان (دراسة فقهية معاصرة)

إعداد

د. جمعة بنت حامد يحيى الحريري الزهراني

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

حاصلة على درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بجدة في تخصص الفقه.
حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة الملك خالد بأبها في تخصص الفقه.

Jumah.h.alzahrani@hotmail.com



مستخلص الدراسة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عبده المصطفى، أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية أرشدت الناس لما فيه مصالحهم الدينية والدنيوية من نعمة أظفارهم حتى الممات، فكانت الوقفة الأولى للشريعة لتقويم فطرة الإنسان من ولادته من ذلك تشريع الختان. ولا يخفى على كل فطنٍ سليم الفطرة الفوائد الصحية الكثيرة التي تتحقق في الختان، واليوم تعرّف الناس على وسائل حديثة للختان لم تكن معروفة قديماً، وانطلاقاً من أن الشريعة الإسلامية شاملة كاملة، وصالحة لكل زمان ومكان، ولا تتصادم مع الواقع فتقبل كل جديد يحقق مقاصدها؛ قمّت بتحرير حكم استخدام وسائل الختان الطبية الحديثة بشيء من الإيجاز والتوضيح، ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على وسائل الختان الحديثة، وذكر مميزات وعيوب كل منها، وبيان حكم استخدام الوسائل الحديثة في الختان، والتي لم تحظَ ببحث مستقل بحسب اطلاعي. وقد اتّبعت المنهج الوصفي في تصوير المسائل، وتوضيح أحكامها، والمنهج الاستقرائي في دراسة أقوال العلماء فيها، وسألتزم في بحثي هذا بالمنهجية العلمية المُتبَّعة في العلوم الشرعية، فذكرت أقوال الفقهاء في المسألة محل البحث، والخلاف فيها من خلال تقسيمهم إلى فريقين أو أكثر حسب الأقوال في المسألة، وتناولت مناقشة الأدلة بعبارات يسيرة وموجزة، فإذا كانت المناقشة من العلماء صدرتها بلفظ (ثوقش ذلك)، وإن كانت المناقشة من قبلي أصدرتها بقولي (يُناقش ذلك)، ووثّقت المسائل من المصادر الأصيلة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج منها: أن الختان شعار الإسلام، ومنبع لكثير من الفوائد الصحية، وأن لكل وسيلة من وسائل الختان الحديثة مميزات وعيوب، فيكون حكم استعمالها تبعاً لما تحققه من مصالح، أو تدفعه من مفسدات، وانحصرت التوصية في حث الباحثين وطلاب العلم لتوجيه النظر إلى المسائل الفقهية المعاصرة، وبحثها بشكل جيد والاستفادة مما ذكره الفقهاء في مذاهبهم، ويكون في عين الاعتبار حيثيات النازلة الجديدة للوصول لحكم فقهي صحيح، وخاصة ما يتعلق بالنوازل الطبية والطرق الحديثة المستعملة في العيادات الطبية.

الكلمات المفتاحية:

ختان، القلفة، الليزر، مشبك الجو ماكو، الختان بالحلقة البلاستيكية.



Study summary

Praise be to Allah, that is enough, and may blessings and peace be upon his chosen servant, as for what follows:

The Islamic Sharia guided people to what is in their religious and worldly interests, from the health of their nails until death, so the first step for Sharia to correct the nature of a person from his birth was the legislation of circumcision. The many health benefits that are achieved through circumcision are no secret to every intelligent, sound-natured person. Today, people have learned about modern methods of circumcision that were not known in the past. Based on the fact that Islamic law is comprehensive and complete, and is valid for every time and place, and does not clash with reality, it accepts every new thing that achieves its goals. I have edited the ruling on using modern medical circumcision methods with some brevity and clarification. The research aims to shed light on modern methods of circumcision, mention the advantages and disadvantages of each of them, and explain the ruling on using modern methods of circumcision, which according to my knowledge have not received independent research. The descriptive approach is followed in depicting the issues and clarifying their rulings, while the inductive approach is used in studying the scholars' sayings about them. In this research, I will adhere to the scientific methodology followed in the Sharia sciences. The sayings of the jurists on the issue under investigation are mentioned, and the disagreement is studied by dividing them into two or more groups. According to what has been said on the issue, the evidence is discussed in a simple and concise manner. If the discussion was from scholars, it has been discussed, and if the discussion is coming from me, it was also discussed, and the issues were documented using authentic sources. The study concluded with results that circumcision is the emblem of Islam and the source of many health benefits, and that each of the modern methods of circumcision has advantages and disadvantages, so the ruling on each method depends on the benefits it achieves or the harms it prevents. The recommendation was limited to urging researchers and students of science to direct attention to contemporary jurisprudential issues, researching them well, taking advantage of what the jurists mentioned in their schools of thought, and taking into account the merits of the new calamity to arrive at a correct jurisprudential ruling, especially what relates to medical calamities and modern methods used in clinics.

Keywords:

Circumcision, Foreskin, Laser, Mako Air Clip, Circumcision with Plastic Ring

المقدمة

الحمد لله الكبير المتعال، ذي العزة والجبروت والجلال، يُسَبِّحُ بحمده مَنْ في السماوات ومن في الأرض، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، جميل الخصال، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى أزواجه وأصحابه، وعلى من سار على طريقهم واتبع هداهم إلى يوم المرجع والمآل، أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية أرشدت الناس لما فيه مصالحهم الدينية والدنيوية من نعومة أظفارهم حتى الممات، فكانت الوقفة الأولى للشريعة تقويم فطرة الإنسان من ولادته، ومن ذلك تشريع الختان، وقد ذكر ابن القيم -رحمه الله- تعالى: "أن الختان من محاسن الشرائع التي شرعها الله تعالى لعباده، وكمل بها محاسنهم الظاهرة والباطنة، فهو مُكَمِّلٌ للفطرة التي فطرهم عليها، ولهذا كان الختان من تمام الحنفية ملة إبراهيم عليه السلام، وأصل مشروعيتها الختان لتكميل الحنفية، فإن الله تعالى لما عاهد إبراهيم، ووعد أن يجعله للناس إماماً، وعد أن يكون أباً لشعوب كثيرة، وأن تكون الأنبياء والملوك من صلبه وأن يكثر نسله، وأخبره أنه جاعل بينه وبين نسله علامة العهد أن يختنوا كل مولود منهم"^(١)؛ لأجل ذلك كان لازماً على المسلم أن يحرص على ختان ابنه، واليوم تعرّف الناس على وسائل حديثة للختان لم تكن معروفة من قبل، وقد تألمت لحادثة مؤلمة لطفل حديث الولادة من الوسط العائلي حيث تم إجراء عملية الختان له بإحدى الطرق الحديثة، وسببت له مضاعفات كثيرة نتج عنها تعفن عضو الطفل، واستمرت معاناة أسرته مدة طويلة، لذا أحببت أن أسلّط الضوء على حكم الشريعة الإسلامية في استخدام وسائل الختان الحديثة؛ لا سيما وأن الشريعة الإسلامية شريعة شاملة كاملة لا تتصادم مع الواقع، فتقبل كل جديد يحقق مقاصدها، فقامت بعد الاستعانة بالله تعالى بتحرير هذه المسألة والوقوف على حكم الشريعة فيها بشيء من الإيجاز والتوضيح، سائلة الله تعالى لي العون والتيسير.

أهداف البحث:

التعريف بالختان، وبيان وقته، وفوائده.

(١) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٤١).



تسليط الضوء على وسائل الختان الحديثة، وذكر مميزات وعيوب كل منها. بيان حكم استخدام الوسائل الحديثة في الختان، والتي لم تُحْظَ ببحث مستقل بحسب علمي.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إبراز جانب الشريعة القوي الذي يكمن في تسليط الضوء على المستجدات الفقهية والوقوف الطبية خاصة. الربط بين الفقه والواقع من خلال التكليف الفقهي للوسائل الطبية المستجدة في العالم اليوم.

الجمع بين جانبين في غاية الأهمية وهما الوقوف على الفتوى الصحيحة ومراعاة تحقيق المصلحة في الشريعة الإسلامية في كل ما يستجد من أمور حياة المسلم.

مشكلة البحث:

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:
ما الأحكام الفقهية المتعلقة بوسائل الختان الحديثة؟
ويتفرع عنه ما يأتي:
ما وسائل الختان الحديثة والتي لم يعرفها الناس قديماً؟
ما حكم استخدام الوسائل الحديثة في ختان الصبيان؟

الدراسات السابقة:

وقفت على دراسات كثيرة في ختان الإناث خاصة، ودراستين تحدثت عن ختان الصبيان هما:

حكم الإسلام في ختان البنين والبنات (أحكام وفوائد)، للشيخ ندا أبو المعاطي وهو كتاب يقع في (١٠٦) صفحة، قسم الشيخ الكلام فيه إلى قسمين، القسم الأول تناول الحديث عن أحكام ختان البنين، والقسم الثاني تناول الحديث عن أحكام ختان البنات والرد على الشبهات فيه، ولكن الكتاب غير مرتب، وغير متسلسل الأفكار بحيث يعين

القارئ على الفهم الدقيق.

ويختلف بحثي عن هذه الدراسة: في تسليط الضوء على حكم استخدام وسائل الختان الحديثة؛ بالإضافة إلى تنظيم الأفكار في سرد المسائل الفقهية وأدلتها ومناقشتها بشكل متسلسل ومحدد يُسهل على طالب العلم والعامي فهم المقصود بسهولة ويسر. كتاب الختان، د. محمد علي البار، تحدث فيه عن حكم ختان الصبيان والفوائد الصحية له وطرق الختان.

ويختلف بحثي عن هذه الدراسة: في تسليط الضوء على حكم استخدام وسائل الختان الحديثة؛ بالإضافة إلى ذكر عيوب ومميزات كل وسيلة.

منهج البحث:

أتبعت المنهج الوصفي في تصوير المسائل، وتوضيح أحكامها، والمنهج الاستقرائي في دراسة أقوال العلماء فيها، وسألتزم في بحثي هذا بالمنهجية العلمية المُتَّبَعَة في العلوم الشرعية، ويمكن إيجاز أهم نقاطها في ما يأتي: ذكرت أقوال الفقهاء في المسألة محل البحث، والخلاف فيها من خلال تقسيمهم إلى فريقين أو أكثر؛ حسب الأقوال في المسألة.

تناولت مناقشة الأدلة بعبارات يسيرة وموجزة، فإذا كانت المناقشة من العلماء صدرتها بلفظ (نُوقِشَ ذلك)، وإن كانت المناقشة من قبلي أصدرتها بقولي (يُنَاقَشُ ذلك). وثَّقَت المسائل من المصادر الأصيلة.

كتبت الآيات بالرسم العثماني، وعَزَوْتُها لمواضعها باسم السورة ورقم الآية. خَرَّجَت الأحاديث من مصادرها المعتمدة، والحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين ما أمكن ذلك.

أدرجت صوراً للوسائل الطبية الحديثة المستخدمه في الختان ليسهل على القارئ معرفتها. وضعت فهرساً للمصادر والمراجع.



خطة البحث وتقسيماته:

انتظم البحث في: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.
المقدمة: تضمنت أهمية الموضوع وسبب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع فيه، وخطة البحث وتقسيماته.

المبحث الأول: تعريف الختان.

المبحث الثاني: حكم الختان في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: وقت الختان وقدره وفوائده وأضراره.

المبحث الرابع: الوسائل الحديثة في الختان وحكم استعمالها.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً مني لوجهه الكريم

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

المبحث الأول: تعريف الختان

قبلولوج في الحديث عن صلب البحث رأيت أن أسلط الضوء على تعريف الختان ومسمياته وأنواعه؛ تمهيداً لتكوين تصور ذهني للموضوع يساعد على إصدار الحكم على المسائل.

أولاً: الختان لغةً: بكسر الخاء وتخفيف التاء، مصدر خَتَنَ أي قطع، والختَنُ بفتح الخاء وإسكان التاء يراد به قطع الجزء المخصوص من عضو مخصوص. والختان: الشخص الذي يقوم بالختان، والختانة صناعة الخاتن. والختان والاختتان اسم للفعل الذي يقوم به الخاتن لموضع ختان الصبي. وقيل الخَتْنُ للرجال والختْفُ للنساء^(١).

ثانياً: الختان اصطلاحاً: هو قطع الجلدة التي تغطي حشفة الذكر، وتسمى قلفة^(٢) (٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الختان يعد شعاراً للمسلمين يميزهم عن غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، وقد أورد أعداء الشريعة شبهة حول هذا الموضوع بقولهم: إن الختان لا يعد ميزة للمسلمين يختص بهم ويميزهم عن غيرهم؛ لأن الختان معروف عن اليهود وهم يختنون، فلا فرق بين المسلمين واليهود فكيف يكون الختان ميزة للمسلمين بحسب زعمكم؟ يرد على هذه الشبهة من وجوه^(٤):

الأول: أننا لا ننكر معرفة اليهود بالختان؛ لأن أول من اختتن كان إبراهيم الخليل عليه السلام وصار ذلك شعاراً للحنفية السمحة ولمن تمسك بها، ومن ثم خَتَنَ إبراهيم ابنه إسحاق سابع يوم ولادته، وإسماعيل عند بلوغه، فصار الختان سنة توارثها بنهما عنهما؛ لذا وافق اليهود المسلمين في هذا الأمر ولا مشاحة في ذلك.

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (١٣/١٣٧).

(٢) القلفة والغُرلة: هي الجلدة التي تقطع عند الختان، وهي نجسة؛ لأنها قطعت من حي، لذا يقال للغير مختون: أغلف أو أكلف. انظر: مختار الصحاح، لزين الدين الرازي (ص ٢٥٩)، والقوانين الفقهية، لابن جزي (ص ٢١٧).

(٣) انظر: البناية شرح الهداية، للعيني (١/٣٣٣)، والمجموع، للنووي (١/٣٠٢).

(٤) انظر: تحفه المودود بأحكام المولود، لابن القيم (ص ٢٢٩).

الثاني: أن اليهود وافقوا المسلمين أيضًا في إطلاق اللحي، ولم نرَ بأسًا في ذلك، ولو كنا مأمورين بمخالفتهم لكان لزامًا على ذكور المسلمين حلق لحاهم مخالفة لهم.

الثالث: أن ما اتفقنا عليه معهم من الفطرة لا بأس به؛ لأن الشرائع أصلها واحد، وما حُرِّفَ عندهم وَبُدِّلَ فلا شأن لنا فيه، فالقاعدة أننا نتفق معهم فيما اتفق مع شريعتنا، ونخالفهم فيما خالفناها، والمسكوت عنه نسكت.

الرابع: الختان لم يعد يعتد به عند اليهود اليوم إلا ما ندر، بخلاف المسلمين الذين استمروا على تطبيق هذه الفطرة، ودليل ذلك أن المسلمين كانوا في معاركهم يعرفون جثث قتلاهم بالختان.

المبحث الثاني: حكم الختان في الشريعة الإسلامية

مما تميزت به الشريعة الإسلامية أنها شريعة مقاصدية، فكل أمر تُقَرُّه أو تمنعه يؤدي إلى تحقيق مقصد عظيم من مقاصدها، ومن أهم مقاصد الشريعة حفظ النفس بكل وسيلة تحافظ على الفرد وكيانه وصحته، والختان له فوائد صحية كثيرة كما سألناه لاحقًا، وإن مما أكد عليه الطب أن القلفة التي تحيط برأس العضو الذكري تشكل جوفًا له فتحه ضيقة يصعب تنظيف ما بداخلها، وهي بؤرة خطيرة جدًا للجراثيم؛ حيث تتجمع فيها مواد مختلفة من سوائل لزوجته ومذي ومني وبقايا بول يفرزها القضيب، وهي تؤدي إلى نمو الجراثيم وتكاثرها مما يترتب عليه التهاب الحشفة المزمن، والتهاب في مجاري البول بعد ذلك، فتكون الوقاية والعلاج بالختان، لذلك أقرت الشريعة الإسلامية الختان، وجعلته من سنن الفطرة التي لا تتبدل بحال من الأحوال يقول الله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، لذا اتفق الفقهاء^(١) على مشروعية الختان، واختلفوا بعد ذلك في كون الختان للصبيان واجب أم سنة على قولين:

(١) انظر: المبسوط، السرخسي (١٥٦/١٠)، والقوانين الفقهية، ابن جزي (ص ٢١٦)، والمجموع، النووي (٢٩٧/١-٣٠٠)، وكشاف القناع، البهوتي (٨٠/١).

القول الأول: ذهب الشافعية^(١) والحنابلة^(٢) وسحنون من المالكية^(٣) واختاره ابن تيمية^(٤) وابن عثيمين^(٥) وبه أفتت اللجنة الدائمة^(٦)؛ إلى أن الختان واجب في حق الصبي.

القول الثاني: ذهب الحنفية^(٧) والمالكية^(٨) وهو وجه عند الشافعية^(٩) ورواية عن الإمام أحمد^(١٠)؛ إلى أن الختان سنة مؤكدة في حق الصبي.

الأدلة:

استدل القائلون بوجوب الختان بالكتاب والسنة والأثر والمعقول:

أولاً: الكتاب، ومنه:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

وجه الدلالة: يقول الله مخاطباً نبيه -صلى الله عليه وسلم- اذكر يا محمد هؤلاء المشركين وأهل الكتاب الذين ينتحلون ملة إبراهيم وليسوا عليها، وأنت مستقيم عليها ومن معك من المؤمنين، اذكر لهم اختبار الله إبراهيم بما كلفه به من الأوامر والنواهي فقام بهن كلهن، وكانت هذه الأوامر كما أخبر ابن عباس في الطهارة خمسة في الرأس: (قص الشارب،

(١) انظر: المجموع، النووي (٢٩٧/١-٣٠٠)، ومغني المحتاج، الشربيني (٢٠٢/٤).

(٢) انظر: كشاف القناع، البهوتي (٨٠/١)، والشرح الكبير، ابن قدامة (١٠٩/١).

(٣) انظر: المنتقى، الباجي (٢٣٢/٧).

(٤) انظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (٣٠٢/٥).

(٥) انظر: الشرح الممتع، ابن عثيمين (١٦٤/١).

(٦) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية (٤٢/٤).

(٧) انظر: المبسوط، السرخسي (١٠٠/١٥٦)، وفتح القدير، ابن الهمام (٧/٤٢١)، ورد المختار، ابن عابدين (٧٥١/٦).

(٨) انظر: القوانين الفقهية، ابن جزى (ص ٢١٦)، وبلغة السالك لأقرب المسالك، الصاوي (١١٤/٢).

(٩) انظر: المجموع، النووي (٣٠٠/١).

(١٠) انظر: الإنصاف، المرداوي (١٢٤/١).

والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وَفَرَّقَ الرأسَ، وخمسة في الجسد: (تقليم الأظافر، وحلق العانة، والختان، وتنف الإبط، وغسل مكان الغائط والبول بالماء)^(١). فيكون الختان واجباً؛ لأن الابتلاء لا يكون إلا بالواجب.

وَيُنَاقِشُ ذَلِكَ: بأن ابتلاء الله تعالى لإبراهيم بفعل ما طُلِبَ منه، ومنه الختان لا يلزم منه الوجوب على من بعده، وإن كان في حقه واجباً.

وَيُجَابُ عَنْ ذَلِكَ: بأن وجوب الختان دلت عليه نصوص كثيرة وفعله الصحابة وسلف الأمة، وتواترت الأمة على ذلك، وهذا دليل كافٍ على وجوبه.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

وجه الدلالة: الآية الكريمة نصٌّ في أن الله أوحى إلى نبيه -صلى الله عليه وسلم- باتباع ملة إبراهيم -عليه السلام- وخطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- خطاب لأئمة فكون مأمورين باتباع ملة إبراهيم عليه السلام، ومن الأمور المهمة في تلك الملة الختان الذي فعله إبراهيم في مرحلة متقدمة من عمره فلو لم يكن واجباً ما فعله ولم نؤمر نحن باتباعه^(٢).

ونُوقِشَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الوجه الأول: لا دلالة لوجوب الختان لأننا أُمِرْنَا بالتدين بدينه^(٣)، فالمراد بملة إبراهيم -عليه السلام- أصول الإيمان من التوحيد والإنابة، أما ما يخص تفاصيل الشريعة فتختلف في ملتنا عن ملة إبراهيم عليه السلام، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَأً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وأُجِيبُ عَنْ ذَلِكَ: التوحيد قول وعمل واعتقاد ولا يحصر بالقول فقط، وقد بيّن ابن

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (١٠/٢٧٧).

(٢) انظر: تحفه المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٤٥).

(٣) انظر: المجموع، النووي (١/٤٤٨).

القيم أن الملة هي الدين، وهي مجموع الأقوال والأفعال والاعتقاد ودخول الأعمال في الملة كدخول الإيمان في الملة، ومحال أن يأمر الله - عز وجل - باتباع إبراهيم في القول دون العمل، وخصال الفطرة عمل، وقد امتثل لأمر ربه عندما امتحنه بالختان ففعل ما أمر به، ونحن مأمورون باتباعه فلو لم نفعل لم نكن متبعين له^(١).

الوجه الثاني: اتباع إبراهيم في الفعل يكون على الوجه الذي فعله عليه، فإن فعل الختان على وجه الوجوب كان واجباً ونفعله على وجه الوجوب، وإن فعله على سبيل الندب كان سنة ونفعله كذلك، ولا دلالة في أنه فعله على وجه الوجوب بل كونه سنة أقوى، بدليل اقترانه بخصال الفطرة الأخرى كالسواك، وتنف الإبط، وحف الشارب وغيرها، وهي سنن مؤكدة وليست واجبة؛ فيكون الختان سنة^(٢).

وأجيب عن ذلك من وجهين:

الأول: القول بسنية الختان بدلالة اقترانه بباقي خصال الفطرة وهي من المسنونات قول غير مستقيم، لأن دلالة الاقتران معارضة بأدلة وجوب الختان، والختان وإن كان مذكوراً في جملة المسنونات إلا أنه عند كثير من العلماء واجب؛ لأنه شعار الدين^(٣).

الثاني: أن خصال الفطرة كانت واجبة على إبراهيم عليه السلام^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

وجه الدلالة: أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - ومن اتبعه بالاستقامة، والاستمرار على الدين الذي شرعه وهو الإسلام، فالبقاء على الدين تمسك بالفطرة القويمة التي فطر الناس عليها ومن خصال هذه الفطرة النظافة والطهارة، وقوامها ورأسها الختان، فيكون

(١) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ٢٥٨).

(٢) انظر: المجموع، النووي (١/٤٤٨).

(٣) انظر: فتح الباري، العسقلاني (١٠/٢٧٩).

(٤) انظر: المجموع، النووي (١/٤٤٨).

الختان من دين الله وشرعه؛ وبذلك يصبح واجباً علينا.

وَيُنَاقَشُ هَذَا: بأن خصال الفطرة من المسنونات لا الواجبات.

وَيُجَابَ عَنْهُ: بأن خصال الفطرة كانت واجبة على إبراهيم عليه السلام^(١).

ثانياً: السنة، ومنها:

ما أخرجه الشيخان إلى أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ، وَتَنْفُ الْأَبَاطِ"^(٢).

وجه الدلالة: دل الحديث الشريف صراحة على أن الختان رأس خصال الفطرة وهي الخِيفَةُ ملة إبراهيم -عليه السلام- التي أُمِرْنَا بِهَا، وهي من الكلمات التي ابتلاه ربه بهن^(٣) وهذا دليل على أهمية الختان؛ فيكون واجباً.

ما أخرجه البخاري إلى أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "اُخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ"^{(٤)(٥)}.

وجه الدلالة: دل الحديث الشريف على وجوب الختان، ولو لم يكن واجباً ما فعله إبراهيم -عليه السلام- في سن الثمانين من عمره مع ما فيه من آلام لا تخفى على العالم به، ففعله يدل على وجوبه ونحن مأمورون باتباع ملته فيكون واجباً في حقنا^(٦).

ما أخرجه أبو داود إلى ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنْ عُثَيْمِ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) المرجع السابق.

(٢) صحيح البخاري: ك/ اللباس، باب تقليم الأظافر (١٦٠/٧)، وصحيح مسلم: ك/ الطهارة، باب خصال الكفارة (١٥٢/١).

(٣) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٦١).

(٤) القُدُوم: بالتخفيف الآلة التي ينحت بها، وقيل: الفأس، وعليه يكون المراد أن إبراهيم عليه السلام اختن بالفأس. وقدم أيضاً قرية بالشام وعليه يكون المراد أن إبراهيم عليه السلام أختن بقرية قدوم في الشام. انظر: لسان العرب (٤٧٢/١٢).

(٥) صحيح البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: ١٢٥]، (١٤٠/٤).

(٦) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٥٥).

جَدَّهِ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: قَدْ أَسْلَمْتُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلم: "أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ"، يَقُولُ: اخْلُقْ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي آخِرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم قَالَ لِآخَرِ مَعَهُ: "أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ وَاحْتَتِنْ"^(١).

وجه الدلالة: الحديث الشريف نصٌ صريح على وجوب الختان؛ لأن تعبيره -صلى الله عليه وسلم- بلفظ (احْتَتِنْ) فعل أمر يقتضي الوجوب.

ونُوقش ذلك: أن الختان سنة بدلالة الاقتران؛ لأن قوله صلى الله عليه وسلم: "ألق عنك شعر الكفر" سنة، فيكون قوله بعد ذلك: "احْتَتِنْ" سنة أيضاً؛ لأنه مقترن به. **وأجيب عن ذلك:** لا يلزم من دلالة الاقتران الاشتراك في الحكم^(٢).

ثالثاً: الأثر، ومنه:

ما أخرجه ابن أبي شيبة عن قتادة عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "الأقلف لا تجوز شهادته، ولا تقبل له صلاة، ولا تؤكل له ذبيحة"^(٣).

وجه الدلالة: دلَّ الأثر على أن غير المختون لا تقبل منه الصلاة؛ لأن مبناها على الطهارة، ولا تجوز شهادته؛ لأن الختان أكمل للرجولة؛ فَعُلِمَ من ذلك وجوب الختان. ما أخرجه ابن أبي شيبة بسنده إلى أبي جعفر قال: "كانت فاطمة رضي الله عنها تعق عن ولدها يوم السابع وتختنه وتحلق شعر رأسه وتتصدق بوزنة ورقاً"^(٤).

(١) سنن أبو داود: ك/ الطهارة، باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغسل (٩٨/١)، قال ابن القطان: إسناده غاية في الضعف مع الانقطاع الذي في قول ابن جريج أخبرت، وذلك أن عثيم بن كليب وأباه وجده مجهولون. انظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ابن القطان (٤٣/٥).

(٢) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٥٥).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ك/ البيوع والأفضية، باب في شهادة الأقلف (٢١/٥)، والسنن الكبرى: ك/ الأشربة، باب السلطان يكره على الاختتان (٥٦٣/٨)، وصحَّح إسناده ابن حجر في الدراية. انظر: الدراية في تحريج أحاديث الهداية، ابن حجر (١٧٣/٢).

(٤) المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، ك: الأشربة، باب في أي يوم تذبج العقيقة (٣٦٧/١٣)، والسنن الكبرى، البيهقي، ك: الضحايا، باب ما جاء في التصديق بزنة شعرة (٥١١/٩)، واللفظ لابن أبي شيبة، قال البيهقي: وهو منقطع، وقيل في روايته عن محمد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه، ولا



وجه الدلالة: دلّ فعل فاطمة -رضي الله عنها- على أن الواجب في الصبي الختان ولو لم يكن الأمر واجباً لم تفعله فاطمة -رضي الله عنها- على الفور من ولادته؛ لأن الأمر يقتضي الفورية.

رابعاً: المعقول، ومنه:

أن ستر العورة واجب؛ فلولا أن الختان واجب لم يجز هتك حرمة المختون بالنظر إلى عورته من أجله^(١).

الشريعة الإسلامية جمعت من كل شيء أحسنه وهي توافق في تشريعاتها الفطرة النقية الطاهرة، ومن ذلك سنن الفطرة التي تعني بنظافة الإنسان، وعلى رأسها الختان؛ إذ هو من شعار المسلمين الذي يعرف به المسلم من الكافر فقد كان المسلمون يعرفون قتلاهم في المعارك بالختان ولا يعدون غير المختون منهم لذا لزم أن يكون الختان واجباً^(٢).

بقاء قلفة الذكر دون قطع يحبس النجاسة في داخلها، ويمنع بذلك صحة الصلاة التي من شروطها الطهارة؛ إذ إن القلفة تستر الذكر كله فيصيبها البول ولا يمكن الاستجمار لها فوجب إزالتها^(٣).

الختان قطع شيء من البدن، وهذا محرم، والحرام لا يستباح إلا لشيء واجب، فعلى ذلك يكون الختان واجباً، ولو لم يكن كذلك لم يجز القطع فيه كقطع الأصبع أو غيره من الأطراف إذا كانت سليمة إلا بوجوب القصاص^(٤).

واستدل القائلون بأن الختان سنة مؤكدة بالسنة والأثر:

أولاً: السنة، ومنها:

ما أخرجه أحمد وابن أبي شعبة عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله

أدري محفوظ هو أم لا. انظر: السنن الكبرى (٥١١/٩).

(١) انظر: المجموع، النووي (٢٩٧/١)، والمغني، ابن قدامة (٧٠/١-٧١).

(٢) انظر: الشرح الكبير، ابن قدامة (١٠٩/١)، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، ابن عثيمين (١١٧/١١).

(٣) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٤٦)، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١١٧/١١).

(٤) انظر: المجموع، النووي (٣٠٠/١)، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١١٧/١١).

صلى الله عليه وسلم: "الختان سنة للرجال مكرومة للنساء" (١).

وجه الدلالة: دل الحديث صراحة على أن الختان في حق الذكور سنة، ولو كان واجباً لدل لفظ الحديث عليه صراحة.

ويُنَاقَشُ ذلك: بأن لفظ مكرومة في جانب النساء يدل على الاستحباب؛ إذ يراد به هنا إكرامهن بفعل الختان؛ حيث إن المرأة مخيرة بين فعله؛ لطيب الجماع للزوج أو عدم فعله، فيلزم من ذلك المغايرة في جانب الرجال فيكون الختان في جانب الرجال للوجوب.

ما رواه البخاري في الأدب المفرد بسنده عن الحسن رضي الله عنه: "أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الرومي والفارسي والحبشي فما قَتَّشَ أحداً منهم" (٢).

وجه الدلالة: لفظه صريح على أن الختان في حق الذكور غير واجب، ولو كان واجباً لفتشهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد إسلامهم.

ويُنَاقَشُ ذلك: بأنه قد يكون النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر بتفتيشهم ولم ينقل إلينا، أو أنه -صلى الله عليه وسلم- سألهم عن الختان؛ فأجابوه ولم يحتج إلى تفتيشهم.

ثانياً: الأثر، ومنه:

ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح إلى الحسن رضي الله عنه قال: "يا عجباً لهذا الرجل -يعني أمير البصرة مالك بن المنذر- لقي أشياخاً من أهل كسكر فقال: ما دينكم؟ قالوا: مسلمين، فأمر بهم فُقُتِّشُوا فَوُجِدُوا غير محتونين، فختنوا في شدة هذا البرد، فمات بعضهم" (٣).

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ك/ الأدب المفرد، باب في الختان من فعلها (٢٣٣/٦)، والحديث ضعيف، قال ابن الملن: ضعفه لائح بسبب الحجاج؛ لأنه ضعيف ومُدلس. انظر: البدر المنير، ابن الملن (٧٤٣/٨).

(٢) الأدب المفرد، البخاري (ص ٤٢٨)، مسائل حرب بن إسماعيل الكرماني عن الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه أجزاء من كتاب الطهارة والحيض والصلاة والرضاع، ك/ الطهارة، باب الختان (ص ٤٥٣)، وقد قال الشيخ عبد الباقي: صحيح الإسناد موقوفاً ومرسلاً.

(٣) (٢) الأدب المفرد، البخاري (ص ٤٢٨)، مسائل حرب بن إسماعيل الكرماني عن الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه أجزاء من كتاب الطهارة والحيض والصلاة والرضاع، الكرماني: ك/ الطهارة، باب الختان (ص ٤٥٣)، قال الشيخ عبد الباقي: صحيح الاسناد موقوفاً ومرسلاً.



وجه الدلالة: الحديث فيه دلالة على استنكار الحسن لما فعله مالك بن المنذر من أمره بختانهم، ولو كان الختان واجباً ما استنكر فعله، فدل ذلك على أن الختان سنة يستحب فعله.

ويناقش ذلك: أن استنكاره ليس على أمره لهم بالختان بل على فعله مع شدة البرد الذي كان سبباً في موتهم فيكون الدليل خارج دائرة الاستدلال.

الرأي المختار: والله تعالى أعلم هو القول بوجوب الختان لقوة أدلتهم ومناقشة أدلة الفريق المعارض، ولما في الختان من فوائد جمة يؤكدتها الطب، وسأوردها في المطلب الثالث من المبحث الثالث.

المبحث الثالث: وقت الختان وقدره وفوائده وأضراره

الشريعة الإسلامية شريعة عالمية، وسر عالميتها يكمن في ترتيب أولوياتها وتحديد الوقت المناسب لكل فعل يُطالب المكلف بفعله وجوباً أو استحباباً، لذا فإن للختان وقت يُقْضَل الإتيان به فيه، وقدراً محدداً للجزء المقطوع من العضو الذكري، وسأعرض لذلك من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وقت الختان.

المطلب الثاني: القدر المقطوع من العضو.

المطلب الثالث: فوائد الختان وأضراره.

المطلب الأول: وقت الختان

الختان شعار للمسلمين كما أسلفنا يتميزون به عن أبناء الديانات الأخرى التي لا تفعله لصبيانها أو كانت تفعله وتركت ذلك، وإن مما قرره جمهور الفقهاء^(١) أن الختان لا يجب بعد ولادة الصبي بأيام منعاً للتشبه باليهود^(٢)، وأما الوقت المختار للختان فقد اختلف الفقهاء

(١) انظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين (٤٧٨/٥)، ومواهب الجليل، ابن الخطاب الرُّعيني (٢٥٨/٣)، والمجموع، النووي (٣١٣/١)، والإنصاف، المرداوي (١٢٤/١).

(٢) وكره الحنفية والمالكية والحنابلة ختان الصبي سابع يوم ولادته؛ لأن فيه تشبه باليهود. انظر: رد المحتار، ابن عابدين (٤٧٨/٥)، ومواهب الجليل، الخطاب الرُّعيني (٢٥٨/٣)، والإنصاف، المرداوي (١٢٤/١).

فيه على قولين:

القول الأول: ذهب الشافعية^(١) والحنابلة^(٢) على الصحيح من المذهب إلى وجوب ختان الصبي عند البلوغ^(٣)، بحيث لا يبلغ الصبي إلا وهو مختون.

القول الثاني: ذهب الحنفية^(٤) والمالكية^(٥) والشافعية^(٦) وبعض الحنابلة^(٧) إلى استحباب ختان الصبي قبل البلوغ^(٨).

الأدلة:

استدل القائلون على وجوب الختان عند البلوغ بالسنة والأثر والمعقول:

أولاً: السنة، ومنها:

ما أخرجه البيهقي والطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَقَّ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام"^(٩).

(١) انظر: المجموع، النووي (٣١٣/١).

(٢) انظر: الإنصاف، المرداوي (١٢٤/١)، وشرح العمدة، بهاء الدين المقدسي (٢٤٥/١).

(٣) ثم اختلف القائلون بالوجوب هل الواجب ختان الصبي قبل البلوغ بحيث لا يبلغ إلا وهو مختون وهو مذهب الحنابلة؛ لأن الواجب يقتضي فعله على الفور، ولأنه من باب المسارعة في فعل الخير، ولأن العرب كانت تفعل ذلك فلا يبلغ الصبي إلا وهو مختون، وذهب الشافعية إلى وجوب الختان بعد البلوغ؛ لأنه قبل البلوغ غير مكلف فلا يكون من أهل الوجوب. انظر: شرح العمدة، بهاء الدين المقدسي (٢٤٥/١)، المجموع، النووي (٣١٣/١).

(٤) انظر: رد المحتار، ابن عابدين (٤٧٨/٥).

(٥) انظر: القوانين الفقهية، ابن جزى (ص ٢١٧)، ومواهب الجليل، الخطاب الرُعيني (٢٥٨/٣).

(٦) انظر: المجموع، النووي (٣١٣/١).

(٧) انظر: الإنصاف، المرداوي (١٢٤/١).

(٨) انظر: وقد اختلف القائلون بالاستحباب: هل يستحب الختان يوم السابع من ولادة الصبي؟ وإلى هذا ذهب الشافعية في الصحيح من المذهب، وذهب الحنفية والمالكية وبعض الحنابلة إلى أنه يستحب ختان الصبي ما بين سبع سنين إلى عشر سنين؛ لأنه سن الإنثغار، ولأنه السن الذي يؤمر به في الصلاة. انظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، أبي البركات النسفي (٥٥٤/٨)، مواهب الجليل، الخطاب الرُعيني (٢٥٨/٣)، المجموع، النووي (٣١٣/١)، الإنصاف، المرداوي (١٢٤/١).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي: ك/ الأشربة، باب السلطان يكره على الاختتان (٥٦٢/٨)، الطبراني، والمعجم الصغير (ص ١٨٥)، وسنده رجاله ثقات لكن فيه محمد بن أبي السري العسقلاني وفيه كلام من قبل حفظه، والوليد بن مسلم



وجه الدلالة: الحديث نص في وجوب ختان الصبي في سابع يوم من ولادته، وهذا دليل على أن الواجب في الصبي ألا يبلغ إلا وهو مختون، ولو لم يكن الأمر كذلك ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم.

ونُوقش ذلك: بأن الحديث ضعيف^(١).

ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما: "سبعة من السنة في الصبي: يوم السابع يسمى ويختن ويماط عنه الأذى وتثقب أذنه ويعق عنه ويحلق رأسه ويلطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهباً"^(١).

وجه الدلالة: دل الحديث الشريف على أن ختان الصبي سابع يوم ولادته من السنة أي من الأمور المعمول بها، وفي هذا دلالة على وجوب الختان للصبي قبل البلوغ.

ونُوقش ذلك: بأن الحديث ضعيف^(٢).

وأجيب عن مناقشة الحديثين: بما قال الألباني رحمه الله: كما في تمام المنة عن حديث ابن عباس وحديث جابر أن أحد الحديثين يُقَوَّى الآخر؛ إذ مخرجهما مختلف وليس فيهما متهم^(٣).

ثانياً: الأثر، ومنه:

ما أخرجه البخاري عن سعيد بن جبير -رحمه الله تعالى- قال: "سُئل ابن عباس رضي الله عنهما مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "أنا يومئذ مختون"، وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك"^(٤).

وجه الدلالة: دل الأثر على أن ختان الصبي يكون إذا قارب البلوغ، يؤيد ذلك قول

يدلس تدليس التسوية. انظر: تمام المنة في التعليق على فقه السنة، الألباني (ص ٦٧-٦٨).

(١) لأن في سنده محمد بن أبي السري العسقلاني وفيه كلام من قبل حفظه والوليد بن مسلم يدلّس تدليس التسوية.

(٢) لأن في سنده رواد بن الجراح.

(٣) انظر: المجموع، النووي (٤٤٨/١)، والإنصاف، المرداوي (١٢٤/١).

(٤) صحيح البخاري، ك/ الاستئذان، باب الختان بعد الكبر وتنف الإبط (٦٦/٨).

ابن عباس: "وأنا يومئذ مختون"، فقد ذكر أهل السير إن عمره لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن ثلاث عشر سنة^(١).

ما أخرجه ابن أبي شيبه عن أبي جعفر قال: "كانت فاطمة -رضي الله عنها- تعق عن ولدها يوم السابع وتحتنه وتحلق شعر رأسه وتتصدق بوزنه ورقاً".

وجه الدلالة: دلّ فعل فاطمة رضي الله عنها على أن الواجب في الصبي الختان بعد ولادته بسبعة أيام، وهذا قطعاً قبل البلوغ.

ثالثاً: المعقول، ومنه:

الختان قبل البلوغ من باب المسارعة في الخيرات عملاً بقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ومما لا شك فيه أن الختان فيه من الفوائد والطهارة والنظافة الشيء الكثير، فكان لزماً المبادرة إلى فعله للصبي بحيث لا يصل سن الإدراك إلا وهو مختون؛ حيث إنه ترجح لدينا وجوب الختان، فلا بد من المبادرة بفعله؛ لأن الوجوب يقتضي في الفعل المأمور به الفورية. الختان في الصغر أفضل منه في الكبر فيصار إليه عملاً بأن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يَأْثِم" ^(٢)، فالختان في الأشهر الأولى وسابع يوم الولادة على وجه الخصوص أفضل من الأوقات؛ لأن الألم فيه أخف، وحركة الطفل يسيرة فلا يتأذى من جرحه، ونضمن معه عدم النزف أو التلوث؛ كما لو كان كبيراً يتنقل هنا وهناك، ويكون جرحه عرضة للتلوث^(٣).

في الختان كشف لعورة المختون ولا شك أن كشف عورة الصغير أقل حرجاً من كشف عورة الكبير أو المراهق^(٤).

واستدل القائلون باستحباب الختان قبل البلوغ بالسنة والمعقول:

(١) انظر: معرفة الصحابة، الأصبهاني (٣/١٧٠).

(٢) انظر: صحيح البخاري، ك/ الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله (٨/١٦٠).

(٣) انظر: المجموع، النووي (١/٤٤٨)، وكشاف القناع، البهوتي (١/٧٥).

(٤) انظر: المجموع، النووي (١/٤٤٨).

أولاً: السنة، ومنها:

ما أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: "مرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين"^(١).

وجه الدلالة: دلّ الحديث الشريف على تدريب الأولاد على الصلاة، وهم في سن السابعة والتدرب على الصلاة يستلزم التدرب على شروطها، ومن أهم شروطها الطهارة، والختان من الطهارة، ويستحب في هذا السن الذي يتعلم فيه أمور دينه عملياً^(٢).

ثانياً: المعقول، ومنه:

أن الختان طهارة وشرع للطهارة فلا يجب قبل البلوغ؛ لأنه إيلاءٌ بلا حاجة داعية إليه، فيستحب أن يؤخّر حتى يصل للعمر الذي يوافق الأمر بالعبادات^(٣).

القول المختار: والله تعالى أعلم أن ختان الصبي يكون وجوباً قبل البلوغ واستحباً سابع يوم ولادته، ولا يؤخّر بعد البلوغ بحال من الأحوال، يؤيد قولنا بالختان في الأشهر الثلاثة الأولى من عمر الطفل إن تعذر ختان الصبي سابع يوم ولادته لضعفه أو مرضه قول الأطباء حيث ذكروا فوائد الختان في هذه المدة بما يلي^(٤):

أن المواد اللازمة لتجلط الدم عند الطفل تتكون في أمعاء الطفل الرضيع بعد ستة أيام من ولادته وتكتمل مكوناتها بعد خمسة عشر يوماً على الأكثر، فيكون الختان سابع يوم ولادته أو بعدها حتى ثلاثة أشهر أفضل.

يصاب الأطفال حديثي الولادة بالصفار (الصفراء) في ثالث يوم من الولادة وهي ظاهرة

(١) انظر: المجموع، النووي (٤٤٨/١)، وكشاف القناع، البهوتي (٧٥/١). وسنن أبو داود، أبو داود السجستاني: ك/ الصلاة، باب مت يؤمر الغلام بالصلاة (١٣٣/١)، وهو حديث حسن صحيح. انظر: المستدرک، الحاكم (٢٥٨/١).

(٢) انظر: حاشية الخريشي، الخريشي (٤١٢/٣).

(٣) انظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، أبي البركات النسفي (٥٥٤/٨)، والقوانين الفقهية، ابن جزي (ص ٢١٧).

(٤) انظر: مقابلة مع الدكتور محمد دسوقي أخصائي طب الأطفال وحديثي الولادة على اليوتيوب عبر الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=EKfUpnFiGkM>

طبيعية تصيب الأطفال، وتشتد ثم تبدأ بالزوال شيئاً فشيئاً في اليوم العاشر بعد الولادة إلى اليوم الخامس عشر، وهذه الظاهرة تؤثر على عدم تجلط الدم، فكون الختان خلال الشهر الأول من عمر الطفل أفضل.

الثام الجرح أسرع في الأشهر الأولى وأقل إيلاًماً؛ لأن الإحساس والإدراك يبدأ بشكل كبير بعد الشهر الثالث فيكون ختان الطفل قبل ذلك أفضل.

المطلب الثاني: القدر المقطوع من العضو

ختان الصبي يكون بقطع القلفة، وهي الجلدة التي تغطي الحشفة، وينبغي على وليّ الصبي أن يتخذ خاتناً عارفاً متقناً لصنعتة، بحيث يأمن الحيف وتجاوز الحد المعلوم من القطع في العضو؛ إذ لو جاوز الحد وبالع في ذلك أدى إلى هلاك الصبي، وقد اختلف الفقهاء في القدر المقطوع من العضو حال الختان على قولين:

القول الأول: ذهب الشافعية^(١) إلى أن الختان يكون بالقطع حتى تبدو الحشفة كلها^(٢).

القول الثاني: ذهب الحنابلة^(٣) إلى أن الختان يكون بالقطع حتى تنكشف نصف الحشفة فما فوق.

والذي ظهر لي من خلال التبع والاستقراء: أي لم أجد دليلاً لكلا الفريقين فيما ذهباً إليه، ولم أقف على شيء مرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أو منقول عن الصحابة رضوان الله عنهم، لذا فإن المقصود من الختان هو إزالة القلفة بحيث تظهر الحشفة على أن يكون القطع مرتباً، فيكون منظره متناسقاً وجميلاً غير مشوه، ويرجع تقدير الجزء المقطوع من الجلدة التي تغطي رأس الذكر إلى نظر ورأي الخاتن الحاذق العارف بصنعتة؛ لأنه أعلم بذلك بحكم ممارسته وحجم المختون وغلظة الجلدة أو رقتها وغير ذلك من الأمور التي تؤخذ بالاعتبار.

(١) انظر: المجموع، النووي (٣٦٧/١).

(٢) وخالف ابن كح من الشافعية فذهب إلى أن الختان يكون بقطع شيء من القلفة ولو قل الجزء المقطوع بشرط أن يستوعب القطع تدوير رأسها. انظر: المجموع، النووي (٣٦٧/١).

(٣) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٤٥).



المطلب الثالث: فوائد الختان وأضراره

كما هو معلوم أن الشريعة الإسلامية مقاصدية في أحكامها وتشريعاتها، ومن ذلك جلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، ويتحقق ذلك بجلاء في الأمر بختان الصبيان، ففيه من الفوائد الشيء الكثير وسأعرض بعضاً من تلك الفوائد الدينية والاجتماعية والصحية باختصار^(١):

الحكمة تعبدية تكمن في الامتثال لأمر الله وشرعه، فلو لم يكن في الختان من الفوائد إلا هذه لكانت كافية، فالختان شعار لعهد الله تعالى مع إبراهيم عليه السلام وعلامة للدخول في الحنيفية السمحة^(٢).

الختان شعار الإسلام وغير المختون لا تقبل صلاته ولا يحج حتى يَحْتَتَنَ ولا تَوَكَّلَ ذبيحته^(٣).

يعد الختان ذريعة للمرأة المسلمة في طلب الفرقة والطلاق إن لم تكن على علم بذلك قبل عقد القران.

الختان يعدل من شهوة الإنسان التي إذا أُفِرَّتْ ألحقت الإنسان بالحيوانات، وإن عُدِمَتْ ألحق بالجمادات^(٤).

الختان وقاية للأطفال - خاصة حديثي الولادة - من احتباس البول بين الحشفة والجلد الذي يسبب التهابات تؤدي بعد ذلك إلى حالة صحية حرجة للطفل^(٥).

(١) انظر: الختان، البار (ص ٥٦ وما بعدها)، موقع وزارة الصحة صحة الطفل - الختان (moh.gov.sa).

(٢) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٨٨).

(٣) ممن قال لا تَوَكَّلَ ذبيحته: ابن عباس، والحسن البصري، وقد اختلف فيه عن الحسن البصري، وقال حماد بن أبي سليمان: لا بأس به، وهو يشبه مذهب الشافعي، وبه قال أبو ثور، وعوام أهل الفتيا من علماء الأمصار. انظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٦/٦٦٠)، الإشراف على مذاهب العلماء، ابن المنذر النيسابوري (٣/٤٣٤-٤٣٥).

(٤) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (ص ١٨٨).

(٥) انظر: مقال للبروفيسور ويزويل المنشور في المجلة الأمريكية لطب الأسرة تحت عنوان:

Wisewell TE: Routine ental Circumcision A Reappraisal American Family Medicine)

(1991,41,(3):859-863

التخلص من الروائح الكريهة بسبب الإفرازات الدهنية والسيلان الشحمي التي تتجمع في القلفة، ولا يكون هناك حلٌ لتجنب هذه المشكلة إلا من خلال قطع القلفة^(١).

يؤثر عدم الختان على الإفراط في ممارسة العادة السرية.

التقليل من خطر الإصابة بسرطان القضيب^(٢).

الأشخاص المختونين أكثر قوة جنسية من الأشخاص غير المختونين.

يعد الختان إحدى وسائل مقامة مرض الإيدز^(٣).

الختان ساعد على منع حدوث التهابات الحشفة والوقاية من حدوث الأمراض الجنسية عند الجنود الأمريكيين إبان الحرب العالمية الثانية وخلال حرب كوريا وفيتنام، مثل مرض الهريس والسيلان والسفلس والزهري^(٤).

وقاية الزوجة من الإصابة بسرطان عنق الرحم، حيث لاحظ الباحثون أن زوجات المختونين أقل عرضة من الإصابة بسرطان عنق الرحم من غير المختونين^(٥).

المبحث الرابع: الوسائل الطبية الحديثة في الختان وحكم استعمالها

تعد عملية الختان أكثر العمليات انتشاراً في دول العالم عامة، وفي الدول الإسلامية خاصة، وهي تجرى بشكل يومي آلاف المرات لا سيما وأنها تجرى للأطفال حديثي الولادة بعد الأسبوع الأول، والطريقة الأكثر شيوعاً للختان هي الطريقة التقليدية التي يتم فيها قطع الجلد التي تغطي الحشفة حتى تنكشف كلها بالموس، أو المشرط الطبي ولا يحتاج الطبيب فيها للتخدير الموضعي غالباً إذا أجريت للصبي في يوم سابع ولادته، أما الصبي الذي جاوز عمرة الستة أشهر فلا بد للطبيب من تخديره تخديراً موضعياً أو كاملاً بحسب الحاجة، وهي

(١) انظر: حياتنا الجنسية، القباني (ص ٢٥).

(٢) انظر:

Kochen M, Mc Curdy S: Circumcision and The Risk of Cancer of The Penis. A life table Analysis.

. Am J Dis. Child. 1980,134:484-486

(٣) انظر: الأمراض الجنسية، البار (ص ١٨٨).

(٤) انظر: المرجع السابق (ص ٣٠٥).

(٥) انظر: المرجع السابق (ص ٤١٦).

الطريقة الآمنة والتي لا يترتب عليها مضاعفات خطيرة بشكل كبير، لا سيما إذا أُجريت في مستشفى نظيف ومرخص وعلى يدي طبيب ماهر متمرس حاذق في صناعته، وتكون الأدوات نظيفة ومعقمة.

ومع التقدم العلمي عرف الناس طرقًا للختان لم تكن معروفة من قبل سأعرض كل طريقة بتعريف موجز عنها مبينة المميزات والأضرار التي قد تنتج عنها، ومن ثم أقوم بذكر حكم استخدام هذه الوسائل^(١) من خلال مطلبين:

المطلب الأول: نماذج من الوسائل الطبية الحديثة في ختان الصبيان.

المطلب الثاني: حكم استعمال الوسائل الطبية الحديثة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: نماذج من الوسائل الطبية الحديثة في ختان الصبيان

سوف أعرض في هذا المطلب - بإذن الله تعالى - أهم الوسائل الطبية المستخدمة في ختان الصبيان، مع ذكر مميزات وعيوب كل وسيلة.

أولاً: الحلقة البلاستيكية^(٢):



ويسمى أيضاً مشبك بلاستيك (Plasti Bell)، وهو من الطرق الأكثر شيوعاً لختان

(١) انظر: الختان، البار (ص ١٠٤-١٠٥)، وموقع:

<https://www.elconsolto.com/relationships/relationships-news/details/2020/10/19/1895765/%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9>

(٢) انظر: الختان، البار (ص ١٠٤-١٠٥)، كتيب عملية الختان لحديثي الولادة والأطفال والمعد من قبل جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مستشفى الملك فهد الجامعي (ص ١)، وموقع:

<https://www.elconsolto.com/relationships/relationships-news/details/2020/10/19/1895765/%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9>

الصبيان في الولايات المتحدة الأمريكية، وظهر استخدامها في المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة، وغالبًا ما تستخدم هذه الطريقة للأطفال حديثي الولادة، وهي عبارة عن حلقة مصنوعة من البلاستيك تعمل على قطع التذية الدموية عن الجزء المربوط عليه المشبك من الجلد حتى يذبل ويسقط بحيث تدفع الحلقة الجلد الزائد الموجود حول رأس القضيب إلى الخلف، ومن ثم توضع الحلقة حول مقدمة القضيب، ومن ثم تعاد الجلدة فوق الحلقة البلاستيكية، ويربط ويتم تحميلها على الحلقة، ثم يتم قص أجزاء الجلد الزائدة، وبعد فترة تسقط الحلقة مع الجلدة.

المميزات:

- إعطاء العضو الذكري شكل أكثر تناسقًا وجمالًا في قطع الجلدة.
- يسقط الجلد الزائد المربوط مع الحلقة البلاستيكية من تلقاء نفسها بعد الجراحة بأيام.
- يغلق مكان الجراحة بأحكام مقارنة بالطرق الأخرى.
- يمنع النزيف بعد إجراء الجراحة.

العيوب:

- تحتاج متابعة وضع الحلقة ومراقبتها لأيام حتى تسقط الحلقة؛ مع ما يصاحب فترة الانتظار من قلق وتوتر الأم.
- يستخدم فيها قص الجلد، فلو قطعت الجلدة كاملة كالحنتان المعتاد كان أفضل.
- احتمالات حدوث إنتان وعفن بسبب بقاء الحلقة البلاستيكية على القضيب وتجمع الجراثيم بسبب البول أو البراز داخل الحفاض ولو لمدة بسيطة.
- احتمال تكوين أخدود على جسم القضيب أو الحشفة نفسها.

ثانيًا: مشبك جو ماكو الطبي (Gomco)^(١):

وهو من قبيل المشابك الطبية ويقارب الحلقة البلاستيكية إلا أنه معدني، وهو عبارة عن آلة مصنوعة من الحديد تُستخدم في غلق مكان الجراحة -رأس القضيب- بإحكام؛ لتجنب حدوث النزيف بعد الجراحة، ومن ثمَّ إزالة الجلد الزائد، وينتشر استخدامه لختان الصبيان في الولايات المتحدة الأمريكية، وغالبًا ما تستخدم للأطفال حديثي الولادة، كما يستخدم في الدول العربية والمملكة العربية السعودية.

المميزات:

- يمكن أن يقوم بها الطبيب ثاني يوم الولادة.
- طريقة فعالة في غلق مكان الجراحة الموجودة في رأس القضيب.

العيوب:

- احتمال فتح الجرح بعد التئامه.
- حدوث نزيف.

(١) انظر: الختان، البار (ص ١٠٤-١٠٥)، كتيب عملية الختان لحديثي الولادة والأطفال والمعد من قبل جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مستشفى الملك فهد الجامعي (ص ١)، وموقع:

<https://www.elconsolto.com/relationships/relationships-news/details/2020/10/19/1895765/%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9>

ثالثاً: الختان الكُمِّي^(١):

أن يقوم الجراح بوضع خطين متوازيين بشكل محيطي على القضيب من أعلى حيث يتم إجراء الشقوق الجراحية، يتم استئصال القلفة بين الخطين، ثم يتم خياطة حواف خطي الختان معاً لمساواة حواف الجلد^(٢).

وهذه من الطرق الأكثر شيوعاً لختان الذكور في الولايات المتحدة الأمريكية وتستخدم للبالغين.

المميزات:

بسهولة بالنسبة للبالغين.

العيوب:

- هذه الطريقة تجرى للبالغين دون الأطفال.
- الوقت المستغرق لإجراء عملية الختان بهذه الطريقة ساعة كاملة، وهي مدة طويلة إذا ما قورنت بالختان بباقي الطرق.

رابعاً: دباسة الختان الحديثة (CIRCCURER)^(٣):



(١) انظر: تقنية الختان بالمشابك الطبية: بلاستيبل (PlastiBell)، شانج رينج (ShangRing)، إلخ:

Adult Circumcision in NYC (newyorkurologyspecialists.com -

(٢) انظر: موقع:

<https://www.newyorkurologyspecialists.com/circumcision/ar/styles-techniques/sleeve>

(٣) انظر: موقع:

<https://ar.surgaid-med.com/surgical-stapling/circumcision-stapler/disposable-surgical-circular-circumcision.html>

هو جهاز يدوي معقم يتكون من جرس دائري تدخل فيه الحشفة، به مشروط دائري، ودباسة بها دبائيس للخياطة، وله مقبض يدوي. صُمم لقص القلفة بشكل دائري، ومن ثم تطبيق صف دائري مرتب من الدبائيس المتقاربة من خط القطع لخياطة موضع الختان.

المميزات:

- سهولة وسرعة إجراء عملية الختان.
- مضاعفات الختان الناتجة من استخدام الدباسة الحديثة أقل من الطريقة التقليدية.
- قلة الآلام بعد إجراء العملية الجراحية.
- وسيلة اقتصادية وآمنة.

العيوب:

- لا تناسب جميع أعمار الأطفال، وتختلف صفات العضو الذكري من طفل لآخر، فهناك العضو الصغير والعضو المائل والعضو الذي به عيب خلقي.
- الحاجة لإزالة الدبائيس بعد أيام من إجراء العملية.
- عدم توفرها في جميع المستشفيات أو المراكز الصحية.

خامسًا: الكي الحراري^(١):



وهو عبارة عن استخدام مكواة كهربائية خاصة، تُحوّل الطاقة الكهربائية إلى طاقة حرارية تعمل على قطع أجزاء الجلد الزائدة، وكي الأوعية الدموية في المنطقة، مما يمنع النزيف بعد

(١) انظر: الختان، البار (ص ١٠٤-١٠٥)، وموقع:

<https://www.elconsolto.com/relationships/relationships-news/details/2020/10/19/1895765/%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9>

الجراحة، وتعرف بمصطلح طهارة بدون نزيف.

المميزات:

- عدم حدوث النزف.
- مدة الشفاء قصيرة بعد العملية.
- تجنب انكماش العضو الذكري للطفل بعد إجراء الجراحة.

العيوب:

- تسبب حروق للطفل في مكان العملية.
- لا بد أن يكون الطبيب الذي يجري الحتان بهذه الطريقة ذا خبرة وكفاءة عالية.
- ينتج عن الحتان بهذه الطريقة مخاطر بالغة كالغرغرينا التي تؤدي إلى فقدان العضو الذكري^(١).

سادساً: ملقط الكلاب (Bone Cutting Forceps)^(٢):



ويستخدم هذا الملقط لقطع العظام، وهو عبارة عن أداة يقوم الطبيب أولاً بتنظيف القلفة وإبعادها من الحشفة، ثم يقوم بوضع الأداة على القلفة، وتزال الأجزاء الزائدة بعد الكلاب بمشط، ومن ثم يتم خياطة الغشاء الداخلي والخارجي للقلفة لئلا يحدث نزف.

(١) وقد عقد مؤتمر بكلية الطب بقنا مؤتمر تحت عنوان مبادرة مكافحة الحتان بالليزر. انظر: موقع جريدة صدى البلد عبر الرابط: <https://www.elbalad.news/5028416>

(٢) انظر: الحتان، البار (ص ١٠٥).

المميزات:

- سهولة هذه الطريقة مقارنة بالطرق الأخرى.
- قلة المضاعفات التي تنتج عنها.

العيوب:

- هذا الملقط يستخدم لقص العظام، فقد يكون حادًا بشكل يؤذي الطفل.
- قد يحدث نزيف مما يستلزم إجراء خياطة للغشاء الداخلي والخارجي للقلقة.

سابعًا: الختان بالليزر (Laser Circumcision)^(١):



وهو جهاز يقوم الطبيب بتسليط شعاع الليزر لإزالة الجلد الزائدة التي تغطي رأس القضيب، وتتم هذه العملية عن طريق وضع مخدر موضعي على القضيب لعدم الألم، ومن ثم يقوم الطبيب بخياطة حافتي القضيب بعُرْز قابلة للامتصاص التلقائي، تزول في غضون أسبوعين.

المميزات:

- حدوث النزيف نادر جدًا.
- وجود الجروح في الأنسجة شبه نادر.
- مدة الشفاء بسيطة.

(١) انظر: موقع:

https://hyatok.com/%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A%D8%AA%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%B2%D8%B1

- مدة إجراء العملية قصيرة جداً؛ حيث تتراوح من (١٢-١٥) دقيقة.

العيوب:

- هذه الطريقة لا تناسب الأطفال الذين يعانون من السمنة؛ لأن نسبة الدهون الزائدة قد تغطي على طرف القضيب مما يصعب رؤيته.
- مما يجب الانتباه له وأخذ بعين الاعتبار أن بعض الأطفال لا يتحملون الألم ما بعد العملية، أو لا يتقبلون التخدير.
- قد يترتب عليها حروق خاصة لجلد الصبي حديث الولادة، لذا تحتاج عملية الختان بالليزر إلى حرفة عالية جداً وتدريب خاص.
- مما يشاع عن هذه الطريقة أنها تسبب العقم في المستقبل.

ثامناً: الإزالة الجراحية للجلد الزائد تحت التخدير العام(١):

وهذه الطريقة لم أقف عليها إلا في كتيب صغير خاص تحت إشراف مستشفى الملك فهد الجامعي، ولم يذكر لها مميزات أو عيوب. والذي أراه أن هذه الطريقة لا تختلف كثيراً عن طريقة الختان التقليدية التي عرفها الناس قديماً، ولعل الفارق بينهما أن الختان المعتاد يكون التخدير فيه موضعي غالباً، أما الختان بهذه الطريقة يكون التخدير فيه عام. والذي يحدد الحاجة إلى التخدير الكلي هو الطبيب؛ حسبما يراه من عمر الطفل وحركته والخوف من إصابة الطفل بالذعر أو الفزع؛ وخاصة إذا كان يعي ويخاف الدم.

المطلب الثاني: حكم استعمال الوسائل الطبية الحديثة في الشريعة الإسلامية

سأتحدث في هذا المطلب عن الرأي الطبي لاستعمال هذه الوسائل الحديثة في ختان الصبيان، ومن ثم أذكر الرأي الفقهي (الشرعي) لها من خلال فرعين:

الفرع الأول: الرأي الطبي لاستعمال هذه الوسائل:

بعد العرض السابق لأهم وسائل الختان الطبية الحديثة التي يلجأ إليها بعض الأطباء

(١) انظر: كتيب عملية الختان لحديثي الولادة والأطفال والمعد من قبل جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مستشفى الملك فهد الجامعي (ص ١).



في عملية الختان، نتطرق لموقف الطب من استخدام هذه الوسائل، فلو تأملنا في هذه الوسائل وجدناها خلاصة جهد ووقت لعلماء ابتكروا هذه الوسائل ووضعوها بين يدي الأطباء المختصين؛ لاستعمالها تيسيراً لعملية الختان، والوقوف على جوانب القوة والضعف فيها. وهذه الوسائل يتم استخدامها فعلياً من قبل أطباء جراحة الأطفال في إجراء عمليات الختان، وهذا دليل على أنها مرخصة ومصرح بها من وزارة الصحة؛ لأجل ذلك يتم تداولها في المستشفيات وعيادات جراحة الأطفال، وقد ورد في قرار وزارة الصحة بإصدار رقم (٤) مادة رقم ٨/١٥ بمرفق رقم (٥٩) تحت عنوان: (نشاط الختان)، أهم طرق الختان المسموح بها في المملكة العربية السعودية، ومنها: طريقة الختان التقليدية سواء تحت التخدير الموضعي، أو التخدير العام إذا كان لطفل كبير، وجهاز الكي الحراري، وجهاز الكي الكهربائي الثنائي، والحلقة البلاستيكية (بلاستيك)، ومشبك جو ماكو، والملقط الكلاب^(١).

وقد ذكر الدكتور مهدي مختار أخصائي جراحة الأطفال والعيوب الخلقية أنواع الطهارة والوسائل التي تستخدم لختان الصبيان، ولا بأس في استخدام أي وسيلة منها حسبما يراه الطبيب مناسباً لحالة الطفل الجسمية والعمرية، وبناء على الفحص السريري للعضو الذكري الذي سيتم إجراء العملية فيه، وفحوصات السيولة، وليس الوالدان أو أحدهما من يحدد الطريقة التي يختن فيها الطفل، كما أوضح الدكتور مهدي أن كل طريقة تناسب حالة معينة، فما يناسب طفل قد لا يناسب غيره، ولم يذكر تحذيراً من استخدام أي وسيلة من وسائل الختان التي أشرنا إليها.

وقد نصح الدكتور محمود طارق استشاري جراحة الأطفال^(٢) الآباء الذين يرغبون في ختان أبنائهم وتوصيهم الحيرة بشأن اختيار نوع الطهارة (أي وسيلة من وسائل الختان)، وأيهما أفضل باستشارة طبيب متخصص في جراحات الأطفال، فهو الوحيد الذي

(١) انظر موقع وزارة الصحة:

<https://moh.gov.sa/eServices/Licences/Documents/0059.pdf>

(٢) انظر موقع:

<https://www.drmaahmoudtarek.com/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%B2%D8%B1>

بإستطاعته تحديد ذلك.

الفرع الثاني: الرأي الفقهي لاستعمال هذه الوسائل:

لم يتحدث الفقهاء المعاصرون عن حكم استعمال وسائل الختان الحديثة، وبعد العرض السريع لأبرز وسائل الختان الحديثة، ومن خلال استعراض عيوب ومميزات كل وسيلة من الوسائل، وبعد الاستقراء والتتبع لحكم الشرع في إباحة التداوي، أرى -والله تعالى أعلم- جواز استعمال وسائل الختان الحديثة والمعاصرة التي عرفت اليوم على اختلاف أشكالها وأنواعها، وفق الضوابط الشرعية الآتية^(١):

أن لا يترتب على استخدامها ضرر بالصبي، فإن أفضت إلى الضرر فيحرم استعمالها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فهذه الآية نص صريح على النهي عن قتل النفس، وإيذائها وإلحاقها في المهالك، بأي طريقة تؤدي إلى الموت فيكون قتلاً للنفس، ولقضائه صلى الله عليه وسلم: "أن لا ضرر ولا ضرار"^(٢).

في حال وجود عيوب ومميزات للوسيلة المستخدمة في الختان، يوازن بين العيوب (وهي في درجة المفسد)، والمميزات (وهي في درجة المنافع) المترتبة عليها، فإن استوت كفتاهما، أو غلبت كفة المنفعة لا بأس من استخدامها بعد التوكل على الله؛ لتساويهما في الدرجة أو غلبة درجة المنفعة؛ لأن الشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها؛ فكل ما دعت إليه فهو خير ومصلحة ونفع، وكل ما نعت عنه فهو شر وفساد وضرر، ويتلخص ذلك في قول العز بن عبد السلام: "قد يخفى ترجيح بعض المصالح على بعض، وترجيح بعض المفاسد على بعض، وقد يخفى مساواة بعض المصالح لبعض، ومساواة بعض المفاسد لبعض، وكذلك يخفى التفاوت بين المفاسد والمصالح،

(١) وقفت على هذه الضوابط واستنتجتها من خلال الاستقراء والتتبع لما اطلعت عليه من ضوابط التداوي في الشريعة الإسلامية، ومن ضوابط اجراء عملية الختان في كتب الفقهاء القدامى. انظر: جامع أحكام الصَّغار، الأسروشي (١٧٠/٢)، وفتح القدير، ابن الهمام (٢٠٦/٧)، وبداية المجتهد، ابن رشد (٤٢١/٢)، وتبصرة الحكماء، ابن فرحون (٣٤٠/٢)، ومعني المحتاج، الشربيني (٥٤١/٥)، والمغني، ابن قدامة (١٥١/٩)، والإجماع، ابن المنذر (ص ١٧١).

(٢) سنن ابن ماجه، ك/ الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر جاره (٧٨٤/٢)، صححه الألباني.

فيجب البحث عن ذلك بطرقه الموصلة إليه والدالة عليه، ومن أصاب ذلك فقد فاز بقصده، وبما ظفر به ومن أخطأ أثيب على قصده، وعفي عن خطئه رحمة من الله سبحانه ورفقاً بعباده^(١).

الأصل في الأشياء والمنافع الإباحة ما لم يقم نص صحيح صريح على التحريم؛ بدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، فتكون وسائل الختان الحديثة من ضمن المنافع المباحة الداخلة في مضمون النص الدال على الحل.

يشترط في استخدام الوسائل الحديثة أن يكون ذلك على يد طبيب متخصص أمين وثقة ذي معرفة في صنعته، فإن لم يكن لديه الاطلاع الكافي على الوسيلة التي سوف يستخدمها للختان، ولم يجربها من قبل ويقف على مأخذها -إن وجدت- يلزمه الضمان كما سنرى؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "من تطبّب ولم يُعلم منه طب فهو ضامن"^(٢). أن لا يتم إجراء التجارب باستخدام الوسائل الحديثة على الصبيان إلا بعد اطلاع ذويهم وولي أمر الصبي بعيوب ومميزات هذه الوسيلة، والحصول على موافقتهم. أن تكون الوسائل الحديثة المستخدمة في الختان مرخصة من جهة الاختصاص (منظمة الصحة العالمية).

أن لا يكون الطمع المادي الهدف الرئيس للترويج لمثل هذه الوسائل مستغلين حب الناس لاتباع كل ما هو جديد، فلا بد للطبيب القائم على عملية الختان أن يلتزم أسرار مهنته الطبية وقيمها الأخلاقية الإنسانية التي أقرها الإسلام.

وبناء على ما ذكرته من الضوابط السابقة، وما ذكره الفقهاء القدامى من ضمان الختّان إذا تعدى بفعله، فإن الطبيب يلحق بالختّان في ضمان ما أتلّف بالختّان، فقد اتفق الفقهاء^(٣) على أن الختّان (ويلحق به الطبيب) لا يضمن ما أتلّف بالختّان إذا تحققت

(١) انظر: الفوائد في اختصار المقاصد، العز بن عبد السلام (ص ٥٣).

(٢) سنن أبو داود، ك/ الديات، باب فيمن تطبّب بغير علم فأعنت (١٩٥/٤)، صححه الحاكم. انظر: المستدرک، الحاكم (٢١٢/٤).

(٣) انظر: جامع أحكام الصّغار، الأسروشي (١٧٠/٢)، وتبصرة الحكماء، ابن فرحون (٣٤٠/٢)، ومغني المحتاج،

الشروط التالية^(١):

الأول: عدم التعدي، بحيث لا يتجاوز الحد المطلوب القطع فيه، أو قطع في وقت غير مناسب للقطع.

الثاني: أن يكون حاذقاً في صنعه عالمًا بها.

الثالث: أن يأذن ولي أمر الصبي بالختان، فلا يختن الصبي إلا بعد إذن وليه للطبيب.

فبتحقق هذه الشروط ينتفي الضمان، ودليل ذلك الكتاب والمعقول:

أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

وجه الدلالة: دلت الآية الكريمة على أنه لا تبعة على من أحسن فيما عليه من حقوق الله وحقوق العباد، وهذه الآية دليل على أن من أحسن على غيره في نفسه أو في ماله، ونحو ذلك، ثم ترتب على إحسانه نقص أو تلف، أنه غير ضامن؛ لأنه محسن، ولا سبيل على المحسنين، كما أنه يدل على أن غير المحسن، وهو المسيء المفرط عليه الضمان، فلا ضمان على الطبيب إذا باشر عملية الختان، وأدى ذلك إلى التلف^(٢).

ثانياً: المعقول، ومنه^(٣):

- أنه فَعَلَ فعلاً مباحاً، ومأذوناً له فيه، فلا ضمان عليه.
- أنه لم يقدم على ذلك الفعل إلا وهو على دراية به، وعالمًا فيه فيكون قَصْدُ التلف غير متحقق هنا.

الشريبي (٥٤١/٥)، والمغني، ابن قدامة (١٥١/٩).

(١) انظر: جامع أحكام الصَّغار، الأسروشي (١٧٠/٢)، والمغني، ابن قدامة (١٥٢/٩)، وكشاف القناع، البهوتي (٨٠/١).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص ٣٤٧).

(٣) انظر: جامع أحكام الصَّغار، الأسروشي (١٧٠/٢)، والمغني، ابن قدامة (١٥٢/٩)، وكشاف القناع، البهوتي (٨٠/١).

وفي حال انتفت الشروط فلا خلاف على أنه يضمن ما أتلّفه^(١):

فإذا كان الختان ليس لديه علم كافٍ في صنّعه ضَمِنَ؛ لأنّه لا يحلّ له مباشرة القطع وهو غير عالم، فإنْ قُطِعَ، فقد فعل محرّمًا؛ لتحقيق الجهل منه. أو يكون قد فعل الختان بدون إذن ولي الصبي، أو بدون اطلاعه على الوسيلة التي سيستخدمها لإجراء عملية الختان بخاصة إذا كانت وسيلة حديثة نادرة التجريب. وكما هو معلوم أن إجراء عملية الختان في السابق كان يقوم بها الممرض أو الحلاق الذي تعلم ذلك، واتخذ من الختان حرفة له يرتزق منها، أما اليوم فقد اختلف الوضع كثيرًا في كثير من الدول^(٢)، فأصبح من يقوم بذلك الطبيب، ولكن ينبغي التنويه على أنه يلزم عدم التساهل في إجراء عملية الختان؛ بحيث يسند إجرائها إلى الأطباء المبتدئين الذين يمارسون مهنة الطب تحت التدريب (طلبة الامتياز) دون أن يتعلموا على أيدي كبار الأطباء، ويتلقون عنهم كل ما هو مطلوب لضمان نجاح هذه العملية، والتمرس على الجهاز أو الأداة الجديدة إذا كانت عملية الختان خاضعة للوسائل الحديثة كالليزر، أو المشابك الطبية، أو ما يعرف بالحلقة البلاستيكية. ووزارة الصحة تشدد في هذا الجانب، وينبغي لها المراقبة الحازمة لمثل هذه الأمور، فقد أودت عمليات ختان بحياة أطفال أبرياء بسبب تلوث الأدوات أو تلوث المستشفى، أو عدم معرفة الطبيب لأنه تحت التدريب. وأخيرًا: من خلال ما سبق: يظهر لنا جليًا أن الشريعة الإسلامية في أحكامها لا تتصادم مع الواقع فكل جديد يجلب مصالح ومنافع، ولا يعارض نصًّا صريحًا، فلا حرج من التعامل به في حدود النفع والإباحة.

(١) انظر: جامع أحكام الصّغار، الأسروشي (١٧٠/٢)، وتبصرة الحكماء، ابن فرحون (٣٤٠/٢)، ومغني المحتاج، الشرييني (٥٤١/٥)، والمغني، ابن قدامة (١٥١/٩).

(٢) يمكن أن نستثني من ذلك المناطق الريفية والقروية ومناطق البادية التي لا تزال بعيدة نوعًا ما عن التقدم، وما زال يمارس إجراء عملية الختان فيها غير الأطباء كالحلاق مثلاً.

الخاتمة

في نهاية المطاف في هذا البحث خلصت إلى النتائج والتوصيات، وهي:

أولاً: أبرز نتائج البحث:

- الشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق في كل مكان وزمان، لقدرتها على الجمع بين الفقه الإسلامي والواقع بما يحقق مصالح العباد.
- يعد الختان شعار الإسلام ومنبعاً لكثير من الفوائد الصحية؛ لذا حثت الشريعة عليه.
- لم يعد الختان يجري من خلال قطع الحشفة بالجراحة التقليدية، وإن كانت أكثر أماناً وسلامةً وضماناً؛ بل ظهرت لحيز الوجود وسائل جديدة للختان لم تعرف في ما مضى.
- يشترط لعدم ضمان الطبيب ما أتلّفه بالختان أن يكون عالماً وحاذقاً بصنّعه، ومأذوناً له بختان الصبي، وألا يتجاوز الحد المأذون له بالقطع فيه.
- لكل وسيلة من وسائل الختان الحديثة مميزات وعيوب، فيكون حكم استعمالها تبعاً لما تحققه من مصالح، أو تدفعه من مفسد.
- الختان فعل يحتاج إليه، ومأذون فيه شرعاً، فتأخذ الوسيلة حكمه؛ لأنه لا يتم الختان إلا به.

ثانياً: أبرز توصيات البحث:

أحث الباحثين وطلاب العلم لتوجيه النظر إلى المسائل الفقهية المعاصرة، وبجتها بشكل جيد والاستفادة مما ذكره الفقهاء في مذاهبهم، ويكون في عين الاعتبار حيثيات النازلة الجديدة للوصول إلى حكم فقهي صحيح، وخاصة ما يتعلق بالنوازل الطبية والطرق الحديثة المستعملة في العيادات الطبية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

١. الإجماع، النيسابوري، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، ط: ١، القاهرة - مصر، دار الآثار للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢. الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ٢، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٩هـ.
٣. الإشراف على مذاهب العلماء، ابن المنذر النيسابوري، أبو بكر محمد بن إبراهيم، ط: ١، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة مكة الثقافية، ٢٠٠٢م.
٤. الأمراض الجنسية، البار، محمد علي، ط: ٢، دار المنارة، ١٩٨٦م.
٥. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرداوي، أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٦. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، ط: ٢، دار الكتاب الإسلامي.
٧. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٨. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملتن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، ط: ١، الرياض، دار الهجرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٩. بلغة السالك لأقرب المسالك، الصاوي، أحمد بن محمد الخلوئي المالكي، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٠. البناية شرح العداية، بدر الدين العيني، حمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين، ط: ١، بيروت، دار الكتب، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١١. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط: ١، الرياض، دار طيبة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٢. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد، ط: ١، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٣. تحفة المولود بأحكام المولود، ابن القيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ط: ١، جدة، مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٣١هـ.
١٤. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، الألباني، ناصر الدين بن الحجاج نوح نجاتي، ط: ٥، دار الراجعية.
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٦. جامع أحكام الصّغار، الأسروشنى، محمد بن محمود بن الحسين ابن أحمد الحنفى، تحقيق: د. أبي مصعب البدرى ومحمود عبد الرحمن، القاهرة، دار الفضيلة.
١٧. حاشية الخرشى، الخرشى، محمد بن عبد الله بن علي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
١٨. حياتنا الجنسية، القباني، د. صبرى.
١٩. الختان، البار، محمد علي، ط: ١، جدة، دار المنارة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٠. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدنى، بيروت، دار المعرفة.
٢١. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٢. سنن ابن ماجه، القزوينى، أبو عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،



دار إحياء الكتب العربية.

٢٣. سنن أبو داود، السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، ط: ١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٤. السنن الكبرى، البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٥. شرح الزركشي على مختصر الخرقى، الزركشي، شمس الدين محمد بن عبد الله، ط: ١، دار العبيكان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٦. الشرح الكبير، ابن قدامة، شمس الدين عبد الرحمن بن محمد ابن أحمد، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٧. الشرح الكبير، الدردير، أحمد، بدون طبعة، دار الفكر.
٢٨. الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، محمد بن صالح، ط: ١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٨هـ.
٢٩. شرح فتح القدير، ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، بيروت، دار الفكر.
٣٠. صحيح البخاري، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ط: ٥، دمشق، دار ابن كثير، ١٩٩٣م.
٣١. العدة شرح العمدة، في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل، بهاء الدين المقدسي، عبد الرحمن بن إبراهيم، تحقيق: أحمد بن علي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٢. الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، تقي الدين أحمد، ط: ١، الرياض: دار الجيل، ١٩٩٧م.
٣٣. فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرياض، الإدارة العامة للطبع.
٣٤. فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: ١، مصر، المطبعة السلفية، ١٣٩٠هـ.

٣٥. الفوائد في اختصار المقاصد، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، ط: ١، دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ.
٣٦. القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، الغرناطي، محمد بن أحمد بن جزي، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣٧. كتيب عملية الختان الحديثي الولادة والأطفال والمعد من قبل جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مستشفى الملك فهد الجامعي.
٣٨. كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، منصور بن يونس بن صالح الدين ابن حسن بن إدريس، ط: ٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
٣٩. لسان العرب، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، ط: ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤٠. المبسوط، السرخسي، شمس الدين، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤١. المجموع شرح المذهب، النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، القاهرة، مطبعة التضامن الأخوي، ١٣٤٧هـ.
٤٢. مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين، محمد بن صالح، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن، ١٤١٣هـ.
٤٣. مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤٤. مسائل حرب بن إسماعيل الكرماني عن الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه أجزاء من كتاب الطهارة والحيض والصلاة والرضاع، الكرماني، حرب بن إسماعيل بن خلف، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، ط: ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٤٥. المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.



٤٦. المصنف، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، ط: ١، الرياض، دار كنوز إشبيلية للتوزيع والنشر، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٤٧. المعجم الأوسط، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، ط: ٢، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤٨. المعجم الصغير (الروض الداني)، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، عمان، دار عمار، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٩. معرفة الصحابة، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط: ١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥٠. المغني، ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٥١. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، شمس الدين محمد بن محمد، الخطيب، ط: ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٥٢. المنتقى شرح الموطأ، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد، ط: ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٣٢هـ.
٥٣. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ابن الخطاب الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، ط: ٣، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

ثالثاً: الكتب الأجنبية والمقالات:

مقال للبروفيسور ويزويل المنشور في المجلة الأمريكية لطب الأسرة تحت عنوان:

(Wisewell TE: Routine Neonatal Circumcision A Reappraisal American Family Medicine 1991, 41, (3): 859-863)

Kochen M, Mc Curdy S: Circumcision and The Risk of Cancer of The Penis. A life table Analysis. Am J Dis. Child. 1980, 134: 484-486 .

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

١. تقنية الختان بالمشابك الطبية: بلاستييل (PlastiBell)، شانج رينج (ShangRing)،
إلخ - Adult Circumcision in NYC (newyorkurologyspecialists.com)
٢. مقابلة مع الدكتور محمد دسوقي اخصائي طب الأطفال وحديثي الولادة على اليوتيوب
عبر الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=EKfUpnFiGkM>
٣. موقع:
<https://ar.surgaid-med.com/surgical-stapling/circumcision-stapler/disposable-surgical-circular-circumcision.html>
٤. موقع:
https://hyatok.com/%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%B2%D8%B1
٥. موقع:
<https://www.elconsolto.com/relationships/relationships-news/details/2020/10/19/1895765/%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9>
٦. موقع:
<https://www.newyorkurologyspecialists.com/circumcision/ar/styles-techniques/sleeve>
٧. موقع: <https://www.youtube.com/watch?v=EKfUpnFiGkM>
٨. موقع جريدة صدى البلد عبر الرابط: <https://www.elbalad.news/5028416>
٩. موقع وزارة الصحة صحة الطفل - الختان: (moh.gov.sa).